«هذه هديّة لي خاصّة، ولأمّتي»

صلاة الليلة الأخيرة من شهر رمضان

رواية السيّد ابن طاوس قدس سره

صلاة جليلة أوردها السيّد ابن طاوس في (إقبال الأعمال)، مرويّة عن الرسول صلّى الله عليه وآله، ومن عظيم ثوابها أنّ قبول الأعمال لا يقتصر على مصلّيها، بل يتعدّاه ليعمّ «جميع أهل الكورة التي هو فيها»، كما ورد في الرواية.

قال السيّد ابن طاوس: «روى جعفر بن محمد الدوريستي من كتاب (الحسنى) بإسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه قال:

مَن صلّى آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات، يقرأ في كلّ ركعة (فاتحة الكتاب) مرة واحدة، و(قل هو الله أحد) عشر مرات.

ويقولُ في ركوعه وسجوده عشر مرات: (سبحانَ الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر)، ويتشهّد في كلّ ركعتين ثمّ يسلّم.

فإذا فرغَ من آخر عشر ركعات، قال بعد فراغه من التّسليم: (أستغفرُ الله) ألف مرة.

فإذا فرغ من الاستغفار سَجد، ويقول في سجوده: (يا حيُّ يا قيّومُ، يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمنَ الدّنيا والآخرةِ ورحيمَهما يا أرحمَ الراحمين، يا إلهَ الأوّلينَ والآخِرين، اغفِرْ لنا ذنوبَنا، وتقبّل منّا صلاتَنا وصيامَنا وقيامَنا).

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ جبرئيلَ أخبرني عن إسرافيل، عن ربّه تبارك وتعالى، أنّه لا يرفع رأسَه من السّجود حتّى يغفر اللهُ له، ويتقبّل منه شهر رمضان، ويتجاوز عن ذنوبه، وإن كان قد أذنب سبعين ذنباً كلّ ذنب أعظم من ذنوب العباد، ويتقبّل من جميع أهل الكورة التي هو فيها.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: يا جبرئيل، يتقبّل اللهُ منه خاصّة شهر رمضان، ومِن أهل بلاده عامّة؟

فقال: نعم والذي بعثك، إنّه من كرامته عليه وعظم منزلته لديه، يتقبّل الله منه ومنهم صلاتهم وصيامهم وقيامهم، ويغفر لهم ذنوبهم، ويستجيبُ لهم دعاءَهم. والذي بعثَني بالحقّ إنّه مَن صلّى هذه الصلاة واستغفرَ هذا الاستغفار يتقبّل اللهُ منه صلاتَه وصيامَه وقيامَه، ويغفر له ويَستجيب له دعاءَه لديه، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿..ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾، ويقول: ﴿..ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ..﴾، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ..﴾. ويقول عزَّ وجلَّ: ﴿..ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥ..﴾، ويقول عزَّ وجلَّ: ﴿..وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾.

ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: هذه هديّة لي خاصّة ولأمّتي من الرجال والنساء، لَمْ يعطها الله عزَّ وجلَّ أحداً ممّن كان قبلي من الأنبياء وغيرهم».